

العقيدة - العقيدة من مفهوم القرآن والسنة - الدرس (٤٠-٠٤) : الربوبية
لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ٢٠٠٣-٠٦-٠٨

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الصادق الوعد الأمين، اللهم لا علم لنا إلا ما علمتنا، إنك أنت العليم الحكيم، اللهم علمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علمتنا، وزدنا علماً، وأرنا الحق حقاً وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلاً وارزقنا اجتنابه، واجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه، وأدخلنا برحمتك في عبادك الصالحين .

ما معنى رباني؟ :

أيها الأخوة المؤمنون، مع الدرس الرابع من دروس العقيدة، وموضوع الدرس اليوم الربوبية، لأن الله سبحانه وتعالى يقول:

(وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ)

[سورة آل عمران الآية: ٧٩]

ومعنى ربانيين: أنكم مؤمنون برب العالمين، طائعون له، محبون له، متقربون إليه، فماذا يعني الإيمان برب العالمين؟ ماذا يعني الإيمان بالربوبية؟ لماذا اجتهد بعض العلماء، فقال: إن كلمة رب من أسماء الله الحسنى، بل هو اسم الله الأعظم؟.



أيها الأخوة، معنى أن تكون ربانياً، معنى أن تكون مؤمناً برب العالمين: أن

تقر بأن الله عز وجل هو الفعال المطلق، هو الذي خلق ودبر، هو الذي يغير، هو الذي يسير، هو الذي يزيد، هو الذي ينقص، هو الذي يحيي، هو الذي يميت، هو الحكم، هو المشرع، هو الضار، هو النافع، لا فعال في الكون إلا الله، هذا معنى أن تكون ربانياً، وهذا معنى أن تؤمن برب العالمين، والله عز وجل يقول:

(قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدِيرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ)

[سورة يونس الآية: ٣١]

(لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ)

[سورة الأعراف الآية: ٥٤]

ما معنى رب العالمين؟ :

معنى رب العالمين الحكاية، أو معنى رب العالمين على الإعراب: أنه خالق، وأن الأمر بيده، له الخلق والأمر.



رب العالمين هو يربيك ومنحك نعمة الوجود

أيها الأخوة، معنى الرب أي المربي، من التربية، بل إن أقرب أسماء الله تعالى إلى الإنسان: اسم رب العالمين، هو الذي يربيك، هو الذي منحك نعمة الوجود، هو الذي يمدك بما تحتاج من هواء، وماء، وطعام، وشراب، وأهل، وأولاد، وعقل، وفكر، وتوازن، وأعضاء، منحك نعمة الوجود، ومنحك نعمة الإمداد، ثم ذلك عليه، منحك نعمة الهدى والرشاد.

إذاً: الرب بمعنى المربي، من التربية والإصلاح، والرباني هو الذي يؤمن بهذا المربي، ويحب هذا المربي، ويخضع لهذا المربي، ويتصل بهذا المربي، ويخلص لهذا المربي، ويتقرب إلى هذا المربي، هذا الرباني أمر إلهي، وكل أمر في القرآن يقتضي الوجوب:

(وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ)

[سورة آل عمران الآية: ٧٩]

قال ابن عباس: معنى ربانيين: أي حكماء علماء حلماء.

وقال الحسن: ربانيين؛ أي فقهاء، أي أهل عبادة وتقوى.

من معاني رب العالمين أنه المربي، ومن معاني الرب أيضاً أنه المالك، ماذا عبد المطلب؟ قال لأبرهة الأشرم، حينما أراد هدم الكعبة، قال: إني أنا رب الإبل، يعني مالك هذه الإبل، وإن للبيت رباً سيمنعك.

وأنا أطمئنكم، ذكرت هذا كثيراً، لا تقلقوا على هذا الدين، إنه دين الله الذي بيده كل شيء، هو الذي يحميه، ولولا أن هذا دين الله، لتلاشى من مئات السنين، ولكن ينبغي أن تقلق ما إذا سمح لك أو لم يسمح، أن تكون جندياً له.

الرب بمعنى المالك، ولكني أنا رب الإبل، وإن للبيت رباً سيمنعه، والرب بمعنى السيد ، حينما قال سيدنا يوسف عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام:

(ارْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ)

[سورة يوسف الآية: ٥٠]

أي إلى سيدك، الرب هو المربي، والرب هو المالك، والرب هو السيد.

من مقتضيات أن تكون ربانياً مؤمناً برب العالمين :

١- أن تؤمن أنه لا خالق إلا الله :

أيها الأخوة، ماذا يعني أن تكون ربانياً؟
وماذا يعني أن تؤمن برب العالمين؟
يجب أن تؤمن أنه لا خالق إلا الله، فكل
من آمن أن أحداً غير الله، ينشئ شيئاً
من العدم فهو كافر، لذلك قلما تسمع من
مؤمن كلمة خلقت، وكثيراً ما تسمع من
كافر كلمة خلقت، لأن الله عز وجل
يقول:



(أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ * أَمْ خَلَقُوا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بَلْ لَّا يُوقِنُونَ)

[سورة الطور الآية: ٣٥-٣٦]

أول بديهيات أن تكون ربانياً، وأن تكون مؤمناً برب العالمين: أن تعتقد اعتقاداً جازماً أنه لا خالق إلا الله، طبعاً كل شيء في الكون يدل على الله.

وفي كل شيء له آية تدل على أنه واحد

من القواسم المشتركة بين كل البشر :

أيها الأخوة، يقول الله عز وجل:

(أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ)

[سورة الأعراف الآية: ٥٤]

أيها الأخوة، لكن أن تؤمن أن لهذا الكون خالقاً، هذا شيء يكاد يكون قاسماً مشتركاً بين كل البشر،
بدليل أن الله عز وجل يقول:

(وَلَيْنَ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لِيَقُولَنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ)

[سورة العنكبوت الآية: ٦١]

إلى أي جهة يتجهون؟ إلى أن جهة ينصرفون؟.

إذاً: من مقتضيات أن تكون ربانياً، أو أنك تؤمن برب العالمين: أن تعتقد أنه لا خالق إلا الله، إلا أنك
إذا رأيت فئة شاذة قليلة، محدودة العدد في الأرض، تتوهم أنه لا إله، فاعلم علم اليقين: أنه كلام فيه
مكابرة، بدليل أن الله عز وجل يقول:

(وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ)

[سورة النمل الآية: ١٤]

أيها الأخوة، حتى الذي ينكر وجود الله عز وجل، ينكر هذا الوجود إرضاءً لجهة أو لمصلحة، أما
في أعماق أعماقه، فهو يؤمن بالفطرة أن لهذا الكون خالقاً:

(قَالَ فَمَنْ رَبُّكُمْ يَا مُوسَى)

[سورة طه الآية: ٤٩]

جاء التعريف الدقيق لرب العالمين من موسى لفرعون، قال:

(رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى)

[سورة طه الآية: ٥٠]

يعني خلق وهدى.

ما الدليل على أن الله خلق السموات والأرض؟ :



الآن: أدلة أن الله خلق السموات والأرض، طبعاً الإنسان وهبه الله قوة إدراكية، وهذه القوة الإدراكية تتعرف إلى الأشياء بالأدلة، فما دليل أن الله خلق السموات والأرض؟ قالوا: هناك دليل الفطرة، يعني أي إنسان من دون تعليم، من دون توجيه، يعرف ابتداءً أن لهذا الكون خالقاً عظيماً.

إليك هذه الأمثلة التي تبرهن على أن الإيمان بالله موجود بالفطرة :

مرة حدثني أخ، قال لي: سافرت بحكم عملي إلى جهة، فإذا بعاصفة اقتلعت ما يزيد عن مئة وخمسين بيتاً زراعياً، ومعنى أن يدمر بيتاً زراعياً، أي أن مئات الألوف خسرها صاحبها ثمن البيت، وثمان الغطاء البلاستيكي، قال: التقيت مع أناس من مشارب مختلفة، ومن طوائف مختلفة، ومن أديان مختلفة، ومع ذلك فكلهم يقول: إن



حتى من لا يعرف الله يتجه إليه في المصائب

المسيء دمر بيته، إيمان فطري.

فإذاً: بالفطرة يقول الإنسان: يا الله.

حدثني أخ كريم، يركب طائرة إلى بلد، يؤمن في مجموعه أن لا إله، فالإلحاد مذهب رسمي في هذه البلاد، ودخلت الطائرة في سحابة مكهربة، وكانت على وشك السقوط، وعلى متن الطائرة عدد كبير من الخبراء، الذين يؤمنون أنه لا إله، أقسم لي بالله، أن معظمهم قال: يا الله.

أدلة الإيمان بالله :

إذا ركب البحر، وكان على وشك الغرق، أو ركب طائرة، وكان على وشك السقوط، لا يدعو إلا الله، واسأل إنساناً ينكر وجود الله، لو جاءه مرض خبيث، يقول: يا الله، هذا الإيمان الفطري، لا يحتاج إلى دليل، ولا إلى تعليم، ولا إلى إعجاز علمي في الكتاب والسنة، ولا إلى شيء، أنت مؤمن بالله فطرةً، والدليل:

(أَمَنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ)

[سورة النمل الآية: ٦٢]

المضطر يقول: يا الله.



العقل يقول: لا بد لكل شيء من خالق، العقل يقول لك، وهذا شيء مجمع عليه: إن النظام يحتاج إلى منظم، والتسيير يحتاج إلى مسير، والخلق يحتاج إلى خالق، والحكمة تحتاج إلى حكيم، والبصرة تدل على البعير، والماء يدل على الغدير، والأقدام تدل على المسير، أفسماء ذات أبراج، وأرض ذات فجاج، ألا تدلان على الحكيم الخبير؟.

هذا الإيمان العقلي، هل أنت مصدق أنه في مستودع الحديد، جننا بمتفجرات وفجرناها، وفي نهاية التفجير طائرة بوينج ٧٧٧، هل تصدق هذه الحقيقة؟ هل تصدق انفجاراً حصل في مطبعة المحصلة قاموس لاروس الأحمر، والأبيض، والأسود، والصور، ودائرة المعارف، والفعل، والفاعل، واسم مكان، هل يعقل ذلك؟.

هذا الذي يعتقد أن هذا الكون لا إله له، يحتاج إلى مستشفى للأمراض العقلية، هذا الدليل الثاني، والدليل الثالث دليل الشرع، يقول الله عز وجل:

(أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ)

[سورة إبراهيم الآية: ١٠]

وأما الحس فحينما يجاب دعاء المضطرين، يزداد يقين المؤمنين، قالوا: إجابة الدعاء من الله عز وجل يقوي العقيدة، الله سمعك.

ما وراء هذا المثال :

حدثني أخ، كنت في سفر إلى الساحل، فإذا بمسجد رائع بني في مكان بعيد عن البيوت، وكأنه للمسافرين، صليت به فريضة الظهر، فإذا برجل يدعوني إلى غرفة في المسجد، وهو مدير المسجد، من حديث لآخر، أخبرني أنه هو الذي أنشأ هذا المسجد، أقسم لي بالله، أنه حينما انتهى من الخدمة الإلزامية قبل عشرين عاماً تقريباً، أخذ من أخته سوارين من الذهب وباعهما، واشترى بثمانهما بطاقة طائرة إلى الخليج، قال لي: وأنا على متن الطائرة، ولم تتحرك شفتاي، ولم أنطق بكلمة، إلا أن خاطراً جاء لي: لو أن الله أكرمني هناك، لعمرت الله مسجداً في باناس، قال: أقمت مدة لا بأس بها، وقد أكرمني الله كثيراً، جئت إلى بلدي، أنظمت عمارة المساجد تقتضي أن يكون المسجد ضمن المدينة، ضمن منطقة سكنية، أما في الفلاة فلا ترخيص، هكذا الأنظمة النافذة، رد

طلبه، فالتقى بمسؤول كبير في المحافظة، وذكر له مشكلته، يرفع الهاتف، يخبر رئيس البلدية، يقول له: غض البصر عن بناء هذا المسجد، وبعد حين تحققت، أقسم لي أنه ما تكلم بكلمة خاطر. فأنت حين تدعو الله ولو بقلبك، قال تعالى:

(إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا)

[سورة مريم الآية: ٣]

ويستجيب الله لك، يزداد يقينك بالله عز وجل.

أول مقتضيات أن تكون ربانياً: أن تؤمن أنه لا خالق لهذا الكون إلا الله، والأدلة فطرية، وعقلية، وتشريعية، وحسية.

٢- يجب أن تؤمن يقيناً أنه لا مالك ولا متصرف في الكون إلا الله :

الآن من مقتضيات الإيمان برب العالمين، ومن مقتضيات أن تكون ربانياً: يجب أن تؤمن يقيناً أنه لا مالك ولا متصرف في الكون إلا الله، استمع إلى الأخبار، قد تتوهم أن زيدا قصف، وأن عبداً قتل، وأن فلاناً هدم، يجب أن تعلم علم اليقين: أنه لا فعال إلا الله، وأن كائناً من كان لا يستطيع أن يفعل شيئاً إلا إذا سمح الله، والله يخاطب سيد البشر بقوله:

(لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ)

(وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى)

[سورة الأنفال الآية: ١٧]

هذا الإيمان.

ذكر الله عز وجل في القرآن الكريم أحد الأنبياء الكرام يقول:

(فَكِيدُونِي جَمِيعاً ثُمَّ لَا تُنظِرُونَ * إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ)

[سورة هود الآية: ٥٥-٥٦]

الآن دققوا:

(مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ أَخَذَ بِنَاصِيَتِهَا)

[سورة هود الآية: ٥٦]

فوحيد القرن أيضاً دابة، والله عز وجل أخذ بناصيتها:

(إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ)

[سورة هود الآية: ٥٦]

هذا الإيمان، لذلك الإيمان أمن وسلام، الإيمان راحة، الإيمان شعور أن علاقتك



الربوبية

بالله، وأن الله مطلع عليك، ويعلم كل شيء، وهو يعلم السر وأخفى.
(وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ)

[سورة آل عمران الآية: ١٨٩]

(وَالِيهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ)

[سورة هود الآية: ١٢٣]

(لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ)

[سورة الزمر الآية: ٦٣]

(لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ)

[سورة آل عمران الآية: ١٢٨]

(قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ)

[سورة الأعراف الآية: ١٨٨]

ما محور هذا الحديث؟ :

أيها الأخوة، في مسند الإمام أحمد بسند صحيح، عن أبي ثَمِيمَةَ الْهَجِيمِيِّ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَلْهَجِيمٍ قَالَ:
(قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِيَّاكَ تَدْعُو؟ قَالَ: أَدْعُو إِلَى اللَّهِ وَحْدَهُ؛ الَّذِي إِنْ مَسَّكَ ضُرٌّ فَدَعْوَتُهُ كَشَفَ
عَنكَ، وَالَّذِي إِنْ ضَلَلْتَ بِأَرْضٍ قَفِرَ دَعْوَتُهُ رَدَّ عَلَيْكَ، وَالَّذِي إِنْ أَصَابَتْكَ سَنَةٌ فَدَعْوَتُهُ أَثَبَّتْ عَلَيْكَ،
قَالَ: قُلْتُ: فَأَوْصِنِي، قَالَ: لَا تَسْبِنَ أَحَدًا، وَلَا تَزْهَدَنَّ فِي الْمَعْرُوفِ، وَكَلِّمْ مَنْ تَلَقَى أَخَاكَ وَأَنْتَ
مُنْسَبِطٌ إِلَيْهِ وَجْهَكَ، وَكَلِّمْ مَنْ تَفَرَّغَ مِنْ دَلُوكَ فِي إِتَاءِ الْمُسْتَسْقِي، وَاتَّزِرْ إِلَى نِصْفِ السَّاقِ، فَإِنْ
أَبَيْتَ فِإِلَى الْكَعْبَيْنِ، وَإِيَّاكَ وَإِسْبَالَ الْإِزَارِ، فَإِنْ إِسْبَالَ الْإِزَارِ مِنَ الْمَخِيلَةِ، وَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَا
يُحِبُّ الْمَخِيلَةَ))

بالمناسبة: دخل أعرابي على رسول الله، وهو بين أصحابه، فقال:

((أيكم محمد؟))

ماذا تستنبط؟ يعني ما كان متميزاً على أصحابه.

وفي رواية: قال أحد أصحابه:

((ذاك الوضيء))

عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَلْهَجِيمٍ قَالَ:

(قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِيَّاكَ تَدْعُو؟ قَالَ: أَدْعُو إِلَى اللَّهِ وَحْدَهُ؛ الَّذِي إِنْ مَسَّكَ ضُرٌّ فَدَعْوَتُهُ كَشَفَ عَنكَ
-من هو الله؟ من إذا كان بك ضر فدعوته فكشفه عنك-، وَالَّذِي إِنْ ضَلَلْتَ بِأَرْضٍ قَفِرَ دَعْوَتُهُ رَدَّ
عَلَيْكَ، وَالَّذِي إِنْ أَصَابَتْكَ سَنَةٌ فَدَعْوَتُهُ أَثَبَّتْ عَلَيْكَ))

في المرض الشديد: يا رب اشفني فيشفيك، غابت عنك حاجة: يا رب اجمعي بها فيجمعك، في
قحط: صلينا صلاة الاستسقاء فأمطر علينا السماء؛ هو وحده المالك والمتصرف.

٣- أن تعتقد اعتقاداً قاطعاً أنه لا ضار ولا نافع على الحقيقة إلا الله :

الآن من لوازم أن تكون ربانياً، ومن لوازم أن تؤمن بالله رب العالمين: أن تعتقد اعتقاداً قاطعاً: أنه لا ضار ولا نافع على الحقيقة إلا الله، مهما رأيت من بطش الطغاة، ومهما رأيت من إكرام الكرماء، لا ضار ولا نافع إلا الله، من أسماء الله النافع، ومن أسماء الله الضار، ولكن علماء العقيدة لا يستحسنون أن تقول: الله ضار فقط، ينبغي أن تذكر هذين الاثنین معاً، الضار النافع، يضر لينفع، ويمنع ليعطي، ويخفض ليرفع، ويذل ليعز، فينبغي أن تعتقد اعتقاداً جازماً على وجه اليقين: أنه لا ضار ولا نافع على الحقيقة إلا الله، لذلك:

(قُلْ أَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا)

بربكم إن كانت لك قضية، لا تحل إلا مع مدير مؤسسة، فهل تبذل ماء وجهك لحاجب على بابه أو لموظف صغير؟ أليس هذا من الحمق؟ القضية مع الله وحده، لذلك قال تعالى:

(قُلْ أَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا)

[سورة الأنعام الآية: ٧١]

اعتقاد باطل :



ما يعتقد العوام من التمان، التمان حلقة توضع في الرقبة، لئلا يموت من يضعها في رقبتة، قال الشاعر:

وتجلدي للشامتين أريهم أني بغيب
الدهر لا أتضعضع

فرد عليه، فقال:

وإذا المنية أنشبت أظفارها ألفت كل
تميمة لا تنفع

أكثر أصحاب السيارات يضعون نعل

حصان، أو حذاءً لطفل صغير، أو حدوة، أو نعلا قديمة، أو عجينة، ويتشاءمون من يوم الأربعاء، ومن صوت البوم، ومن القط الأسود، هذا كله اعتقادات جاهلية، ما أنزل الله بها من سلطان، تباع وتشتري، دخل شخص فلم تتم البيعة قدمه شؤم، لا شؤم ولا طيرة، كل شيء تقدير الله عز وجل، حتى إن كلمة فلان محظوظ، مسكينة ابنتي حظها قليل، كلام ليس له معنى، هناك توفيق وتعسير، قال تعالى:

(فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى * وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى * فَسَنِيَرُهُ لِلْيُسْرَى * وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى * وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى * فَسَنِيَرُهُ لِلْعُسْرَى)

[سورة الليل الآية: ٥-١٠]

تيسير وتعسير، والتيسير سببه الإيمان بالحسنى، بالجنة، وأن يتقي أن يعصي الله، وأن يعطي مما أعطاه الله، رد الإله على هذا الإنسان، أنه يبسر له لما خلقه له، وأما الذي يؤمن بالدنيا فقط، ويستغني عن طاعة الله، ويبني حياته على الأخذ، يبسر إلى هلاكه في الدنيا والآخرة.

اعلم هذا :

أيها الأخوة، كلام قطعي، ما نزل بلاء إلا بذنب، ولكن الناس يقولون لك: استعمار، وإمبريالية، وماسونية، وشارون.

لا يخافن العبد إلا ذنبه، ولا يرجون إلا ربه.

ما نزل بلاء إلا بذنب، ولا يرفع إلا بتوبة، هذا كلام جامع مانع قاطع، قال



ما نزل بلاء إلا بذنب ولا يرفع إلا بتوبة

تعالى:

(قُلْ أفرأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ)

[سورة الزمر الآية: ٣٨]

الإيمان مريح، ولا سيما هذه الأيام؛ أيام القهر، أيام القتل، أيام القصف، أوقات الأسر، أوقات الإفكار، أوقات الإذلال، أوقات الإضلال، أوقات القهر، في الأوقات العصيبة ينفع الإيمان.

ما موضوع هذه الأحاديث؟ :

أخرج الإمام أحمد بسند حسن عن عمران بن الحصين، أن النبي صلى الله عليه وسلم أبصر على عضد رجل حلقة أراه، قال:

((من صفر، فقال: ويحك ما هذه؟ قال: من الواهية، قال: أما إنها لا تزيدك إلّا وهناً، انبذها عنك، فإنك لو مت وهي عليك، ما أفلحت أبداً))

أنا أمسك بهذه الحلقة، لئلا أصاب بهذا المرض، فقال عليه الصلاة والسلام:

((أَمَا إِنَّهَا لَا تَزِيدُكَ إِلَّا وَهْنًا، أُنْبِدَهَا عَنْكَ، فَإِنَّكَ لَوْ مِتَّ وَهِيَ عَلَيْكَ، مَا أَقْلَحْتَ أَبَدًا))

عَنْ زَيْنَبَ امْرَأَةِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَتْ:

((كَانَ عَبْدُ اللَّهِ إِذَا جَاءَ مِنْ حَاجَةٍ، فَانْتَهَى إِلَى الْبَابِ تَنْحَنَحَ، وَبَزَقَ كَرَاهِيَةً أَنْ يَهْجُمَ مِنَّا عَلَى

شَيْءٍ يَكْرَهُهُ، قَالَتْ: وَإِنَّهُ جَاءَ ذَاتَ يَوْمٍ فَتَنْحَنَحَ، قَالَتْ: وَعِنْدِي عَجُوزٌ تَرْقِينِي مِنَ الْحُمْرَةِ،

فَادْخَلْتُهَا تَحْتَ السَّرِيرِ، فَدَخَلَ فَجَلَسَ إِلَيَّ جَنَّبِي، فَرَأَى فِي عُنُقِي خَيْطًا، قَالَ: مَا هَذَا الْخَيْطُ؟ قَالَتْ:

قُلْتُ: خَيْطٌ أَرْقِي لِي فِيهِ.

-يعني يحفظني هذا الخيط، والله أنا أقول أحياناً لا سمح الله ولا قدر: لو أن الإنسان ما كان مستقيماً، ووضع مصحفاً، لا يحميه من عقاب الله، فكيف بخيط إذا وضعه، ولم يعمل به؟ لأنه رُبَّ تال للقرآن والقرآن يلعنه، وما آمن بالقرآن من

استحل محارمه-

قَالَتْ: فَأَخَذَهُ فَقَطَعَهُ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ آلَ عَبْدِ

اللَّهِ لَأَغْنِيَاءُ عَنِ الشَّرِكِ، سَمِعْتُ رَسُولَ

اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: إِنَّ

الرَّقَى وَالْتِمَائِمَ وَالْيَوْلَةَ شِرْكٌ))

خرزة زرقاء، نعل، فرس، وحذاء طفل

صغير، هذا كله من الشرك.

في السنة الصحيحة: عَنْ أَبِي بَشِيرٍ

الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَخْبَرَهُ أَنَّهُ

كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ:

((حَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ، وَالنَّاسُ فِي مَبِيَّتِهِمْ، فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَسُولًا أَنْ لَا يَبْقَيْنَ

فِي رَقَبَةِ بَعِيرٍ قِلَادَةً مِنْ وَتَرٍ أَوْ قِلَادَةً إِلَّا قَطَعْتُمْ))

كانوا يضعون قلادة في عنق البعير لنلا يمرض، أو لنلا يموت، هذا من الشرك؛ التبرك بالأحجار،

والأشجار، والقبور، والتمائيل، والأصنام، هذا كله من الشرك، العوام أحياناً يا شيخ محي الدين أريد

ولداً، الشيخ محي الدين لا يأتي بالولد، الله والباز، من هذا الباز؟ هذا كله شرك.

توضيحاً للحقيقة: الرقى نوعان: مشروعة وممنوعة، فالمشروعة ما كانت بالقرآن الكريم، إذا قرأ الإنسان القرآن الكريم، هذا من الرقى المشروعة، أو وضع آية في جيبه، هذا من الرقى المشروعة، أو أسماء الله الحسنى وصفاته الفضلى، أو ما صح عن الرسول صلى الله عليه وسلم من أدعية ومأثورات، هذا كله صحيح، أما



الممنوعة فرقى الجاهلية، تعاويذ مجهولة، شبروش مبروش، أو كلام بغير العربية، أو بحروف مقطعة، أو بأرقام، أو بخطوط، هذا كله بالحجب، تجدونها خطوطاً، وأرقاماً، وحروفاً، أو قرآناً معكوساً، حرف عكس حرف.

عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ قَالَ:

((كُنَّا نَرُقِي فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! كَيْفَ تَرَى فِي ذَلِكَ؟ فَقَالَ: اعْرَضُوا عَلَيَّ رُقَاكُمْ لَنَا بِأَسَ الرُّقَى مَا لَمْ يَكُنْ شِرْكًَا))

[أخرجه الحاكم في مستدركه]

إنسان قرأ القرآن، دعا بدعاء النبي، وضع مصحفاً في جيبه، لا مانع، هذه رقى مشروعة، أما الرقى الممنوعة فبلغة أجنبية، بحروف، بتقاطيع، بصور عفاريت، أو بكلام غير مفهوم.

٤- أن تعتقد أنه لا مشرع للخلق إلا الله وحده :

ومن لوازم أن تكون ربانياً مؤمناً برب العالمين: أن تعتقد أنه لا مشرع للخلق إلا الله وحده، من يحل الحلال؟ الله وحده، من يحرم الحرام؟ الله وحده، من يقول: هذا حق؟ الله وحده، من يقول: هذا باطل؟ الله وحده، من يقول: هذا خطأ؟ الله وحده، من يقول: هذا صواب؟ الله وحده.

معقول!!! :

في ندوة دينية، والمتكلم دعي لهذه الندوة، على أنه رجل دين، فقال أحدهم: قطع اليد سلوك عنيف لا يتناسب مع الحضارة الحديثة، إله يقول لك:

(وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا)

[سورة المائدة الآية: ٣٨]

لذلك كنت أقول دائماً: خذوا دينكم عن الأراضيات لا عن الفضائيات، هناك انحرافات في الفكر، وأسبابها معروفة، الفضائية لها ممول، وله خط معين، وله هدف معين، قال تعالى:

(أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ)

[سورة الشورى الآية: ٢١]

الله وحده ما أحله فهو حلال، وما حرمه فهو حرام، ما قال عنه باطل فهو باطل، ما قال عنه شرك فهو شرك.

قف عند هذه الآيات :

الآيات كثيرة أيها الأخوة، قال تعالى:

(أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ)

[سورة الأعراف الآية: ٥٤]

(وَاللَّهُ يَحْكُمُ لِمَا مَعْبُودٍ لِحُكْمِهِ)

[سورة الرعد الآية: ٤١]

(وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا)

[سورة الكهف الآية: ٢٦]

(وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَا تَفْصِيلًا)

[سورة الإسراء الآية: ١٢]

(وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ)

[سورة النحل الآية: ٨٩]

نقطة دقيقة :

هناك نقطة دقيقة في هذه الآية، قال تعالى:

(اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ)

[سورة التوبة الآية: ٣١]

رجل الدين لا يمكن أن يكون مشرعاً، لا يقبل منه أن ينطق بكلمة من دون دليل، نحن في حياتنا كمسلمين، رجل واحد كلامه هو الدليل، هو رسول الله، وما سوى رسول الله، يحتاج كلامه إلى دليل، مهما عظم شأنه، يقول لك إنسان: أنا أقول لك كذا، ينبغي أن تطيعني.
عَنْ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ:

((بَعَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَرِيَّةً، فَاسْتَعْمَلَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ، وَأَمَرَهُمْ أَنْ يُطِيعُوهُ، فَعُضِبَ، فَقَالَ: أَلَيْسَ أَمْرُكُمْ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ تُطِيعُونِي؟ قَالُوا: بَلَى، قَالَ: فَاجْمَعُوا لِي حَطَبًا، فَجَمَعُوا، فَقَالَ: أَوْقِدُوا نَارًا؟ فَأَوْقَدُوهَا، فَقَالَ: ادْخُلُوهَا؟ فَهَمُّوا، وَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يُمْسِكُ بَعْضًا، وَيَقُولُونَ: فَرَرْنَا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ النَّارِ، فَمَا زَالُوا حَتَّى خَمَدَتِ النَّارُ، فَسَكَنَ غَضَبُهُ، فَبَلَغَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: لَوْ دَخَلُوهَا مَا خَرَجُوا مِنْهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ،
الطَّاعَةَ فِي الْمَعْرُوفِ))

الله يرضى عليك طلقها يا بني، لماذا؟ لم أحبها، مؤمنة، سالحة، طاهرة، محببة، يحتاجون بحجة سيدنا عمر، حين أمر ابنه أن يطلق زوجته فطلقها، إذا كان أبوك عمر فطلقها، عمر عملاق الإسلام، عمر صحابي كبير، إذا قال لابنه: طلق امرأتك؛ فليسبب كبير، وليسبب وجيه، وليسبب ديني، أما كلما عنّ لأب خاطر، لم يعجب بزوجة ابنه، يقول له: طلقها، إنما الطاعة في معروف، الأبلغ من ذلك: أن الله حينما وصف معصية رسول الله، قال:

(وَلَا يَعْصِيكَ فِي مَعْرُوفٍ)

[سورة الممتحنة الآية: ١٢]

المعصية مقيدة في المعروف، هناك أمر تشريعي، وأمر تنظيمي، حتى النبي عليه الصلاة والسلام حينما عصاه الرماة في أحد صلى عليهم، لم؟ لأنهم عصوا أمراً تنظيمياً، ولم يعصوا أمراً تشريعياً.

اصنع السمع إلى النبي في شرح هذه الآية :

قال تعالى:

(اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهَبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أَمَرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا
وَاحِدًا لَّا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ)

[سورة التوبة الآية: ٣١]

الآن استمعوا إلى شرح النبي لهذه الآية:

في جامع الترمذي بسند حسن، عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ قَالَ:

((أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي عُنُقِي صَلِيبٌ مِنْ ذَهَبٍ، فَقَالَ: يَا عَدِيُّ اطْرَحْ عَنْكَ هَذَا
الْوَثْنَ، وَسَمِعْتُهُ يَقْرَأُ: اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهَبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ، قَالَ: أَمَا إِنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا

يَعْبُدُونَهُمْ، وَلَكِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا أَحَلُّوا لَهُمْ شَيْئًا اسْتَحْلَوْهُ، وَإِذَا حَرَّمُوا عَلَيْهِمْ شَيْئًا حَرَّمُوهُ))

[أخرجه الترمذي في سننه]

إنسان يطيع قوياً، ويعصي الله، لو قلت له: أنت تعبد من دون الله، يقول: أعوذ بالله، أنا أعبده؟! أنت حينما أمرك بمعصية فعلتها، وأغضبت الله، وحينما أمرك بطاعة فلم تفعلها خوفاً منه، وحينما أمرك بمعصية ففعلتها، ولم تعبأ بأمر الله عز وجل، أو حينما نهاك عن طاعة فتركتها خوفاً منه، أنت بهذا تعبد من دون الله، هذه عبادته، لمجرد أن تطيع مخلوقاً، وتعصي خالقاً، فأنت تعبد من دون الله.

هناك أشخاص يتوهمون بسداجة أنه يقول: هذا ربي، لا، لا أحد يقول: هذا ربي، لمجرد أن تطيعه وتسخط الله عز وجل، ولمجرد أن تعصي الله إرضاءً له، فأنت تعبد من دون الله.

منعطف خطير :

أيها الأخوة، كل ما شرع للناس أو رضي بتشريع مخالف لتشريع الله سبحانه وتعالى، داخل في وعيد الله وتهديده، أي إنسان مشرع أو يرضى بهذا التشريع، ليس بعيداً عنا أن بعض الأسر في بلاد الغرب، إذا اختصمت الزوجة مع زوجها، لا ترفع قضيتها لقاض مسلم في المركز الإسلامي، بل ترفع قضيتها لحاكم أمريكي، لماذا؟ لأن القانون الأمريكي يعطي المطلقة نصف أملاك زوجها، بينما الشريعة تعطي المطلقة مهرها فقط، فهذا الذي يحتكم لغير شرع الله، داخل في وعيد الله:

(وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ)

[سورة المائدة الآية: ٤٤]

هـ- أن تعتقد أن كل شيء بقضاء وقدر :

شيء آخر من لوازم أن تكون ربانياً أو مؤمناً برب العالمين: أن تعتقد أن كل شيء بقضاء وقدر، كلمة لو ليس في قاموس المسلم، أحداث الحادي عشر من أيلول، وقعت بقضاء وقدر . أشخاص كثيرون يقولون: لو لما تقع، لم تحدث حرب أفغانستان، ولا حرب العراق، كل شيء بقضاء وقدر، كل شيء وقع إرادته الله لحكمة بالغة، وكل شيء أرادته الله وقع، وإرادة الله متعلقة بالحكمة المطلقة، وحكمته المطلقة متعلقة بالخير المطلق، زلزال، بركان، اجتياح، لكن قد يكون المقضي شراً، فأنت مكلف أن تدفعه وأن تقاومه .

إن كل شيء خلقناه بقدر، القضاء والقدر نظام التوحيد، كل شيء بقضاء من الله وقدره ، هذا الاعتقاد يريح النفوس، إنسان لم ينجب أطفالاً بقضاء من الله وقدره، يسعى، يعالج نفسه ، بعد كل المحاولات لم ينجح، هكذا يريد الله عز وجل .

٦- أن تعلم علم اليقين أنه لا يعلم الغيب إلا الله :



أيها الأخوة، ومن لوازم أن تكون ربانياً مؤمناً برب العالمين: أن تعلم علم اليقين أنه لا يعلم الغيب إلا الله، فكل أنواع السحر، والشعوذة، وقراءة الفنجان، وقراءة حظك هذا الأسبوع، وبرج التنيس، والثور، وهذه الأبراج كلها، هذا كله كفر .

من أتى كاهناً فصدقه فقد كفر، من أتى ساحراً فلم يصدقه، لن تقبل له صلاة أربعين صباحاً، ولا دعاء أربعين ليلة. لا يعلم الغيب إلا الله

(وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا نَحْنُ نَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظِلْمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ)

[سورة الأنعام الآية: ٥٩]

بربكم. إذاً: لا تسقط من ورقة إلا هو يعلمها، والقنبلة أخطر، من باب أولى أن يعلمها، الأمر بيد الله عز وجل، هذا الكلام ليس فيه دعوة إلى الاستسلام، لا، القضاء والقدر، الشرير الذي ظاهره فيه شر يجب أن يقاوم، لكن ينبغي ألا تنهار معنوياتك، الأمر بيد الله عز وجل، قاوم، أما أن تستخذي فلا، يقول الله عز وجل:

(وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزِنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ)

[سورة آل عمران الآية: ١٣٩]

إذاً: من مقتضيات أن تكون ربانياً مؤمناً برب العالمين: أن تعتقد اعتقاداً جازماً أنه لا يعلم الغيب إلا الله، وحينما تعتقد هذا الاعتقاد، تلغي من حياتك مليون قصة لا أصل لها، و مليون توهم لا أصل له، لا يعلم الغيب إلا الله.

إليكم هذه الأدلة من الكتاب والسنة على أنه لا يعلم الغيب إلا الله :

والله عز وجل يقول:

(قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ)

[سورة النمل الآية: ٦٥]

وفي سورة الجن:

(عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا)

[سورة الجن الآية: ٢٦]

وفي صحيح البخاري: عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:
((مَفَاتِيحُ الْغَيْبِ خَمْسٌ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا اللَّهُ؛ لَا يَعْلَمُ مَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ إِلَّا اللَّهُ، وَلَا يَعْلَمُ مَا فِي عَدِي إِلَّا اللَّهُ، وَلَا يَعْلَمُ مَتَى يَأْتِي الْمَطْرُ أَحَدٌ إِلَّا اللَّهُ، وَلَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِلَّا اللَّهُ، وَلَا يَعْلَمُ مَتَى تَفُومُ السَّاعَةُ إِلَّا اللَّهُ))

[أخرجه البخاري في الصحيح]

قصة :

يروى أن أحد كبار الأئمة؛ الإمام مالك، رأى في منامه ملك الموت، قال له: يا ملك الموت كم بقي لي؟ فأشار له ملك الموت بخمسة أصابع، فلما استيقظ الإمام مالك، ازداد اضطراباً، يا ترى خمس سنوات، أم خمسة أشهر، أم خمسة أسابيع، أم خمسة أيام، أم خمس ساعات، فسأل أحد من اشتهر بتعبير الرؤيا، الإمام ابن سيرين، فقال له: يا إمام، إن ملك الموت يقول لك: إن سؤالك هذا من خمسة أشياء لا يعلمها إلا الله، هذا الجواب.

قف هنا :

أيها الأخوة، لكن من يقول: إنهم عرفوا نوع الجنين ذكراً أو أنثى، هذا الكلام صحيح، لكن الله عز وجل يقول:

(وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ)

[سورة لقمان الآية: ٣٤]

لم يقل: ويعلم من في الأرحام، من أي ذكر أم أنثى، يوجد خمسة آلاف مليون مورث وجين في النوية، في الحوين، وفي البويضة، خمسة آلاف مليون معلومة مبرمجة لا يعلمها إلا الله.

من مفسدات العقيدة :

الآن: حينما تعتقد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم الغيب، فقد فسدت عقيدتك، النبي لا يعلم إلا أن يعلمه الله، فإذا تكلم بما سيكون، هذا من إعلام الله له، كحديث قيام الساعة، أما إنه يعلم الغيب، لولا أنه بشر، تجري عليه كل خصائص البشر، لما كان سيد البشر، لو كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلم الغيب، لما خفيت عليه أمور كثيرة.

يروى الشيخان عن أم سلمة، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:

((إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ، وَإِنَّكُمْ تَخْتَصِمُونَ إِلَيَّ، وَلَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَنْ يَكُونَ الْحَنَّ بِحُجَّتِهِ مِنْ بَعْضٍ، وَأَقْضِيَ لَهُ عَلَى نَحْوِ مَا أَسْمَعُ، فَمَنْ قَضَيْتُ لَهُ مِنْ حَقِّ أَخِيهِ شَيْئًا فَلَا يَأْخُذْ، فَإِنَّمَا أَقْطَعُ لَهُ قِطْعَةً مِنَ النَّارِ))

ألم يأت النبي وفد، وطلبوا منه قراءة القرآن الكريم، أعطاهم سبعين قارئاً، وذبحوهم في الطريق؟ معنى هذا أنه لا يعلم الغيب، لا يعلم إلا أن يُعلم، ويوجد قضايا كثيرة جداً أعلمه الله ، ويوجد قضايا لم يعلمه، هو بشر، لولا أنه بشر تجري عليه كل خصائص البشر، لما كان سيد البشر، كل من يعتقد أن بشراً كائناً من كان يعلم الغيب فقد كفر، إلا أن النبي عليه الصلاة والسلام حينما ينبئنا بما سيكون من إلام الله له:

(عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا * إِنْ مِنْكُمْ مِنْ رِئْضَى مِنْ رَسُولٍ)

[سورة الجن الآية: ٢٦-٢٧]

الرسول وحده، ما سوى الرسول لا يعلم الغيب إلا الله، بربكم أنتم تعيشون هذه المرحلة، هل كان يخطر ببال أحد أن تضرب أمريكا؟ أبدأ، هذه الأحداث المتلاحقة التي جرت، هل كانت تخطر على بال أحد؟:

(لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ)

[سورة النمل الآية: ٦٥]

والآن: لا تقل: انتهينا، لا يعلم الغيب إلا الله، وقد تكون هذه الأحداث المريرة سبباً لخير كبير لا يعلمه إلا الله، التبصر بالكف، والرمل، والفتجان، والأبراج، والسحر، والكهانة، كله كفر، والعياذ بالله.

ملخص الدرس :

أيها الأخوة، هذا الدرس ملخص آية واحدة:

(وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّاتِينَ)

[سورة آل عمران الآية: ٧٩]

الرباني هكذا يعتقد، والرباني هكذا يفعل، أرجو الله سبحانه و تعالى أن ينفعنا بعلم العقيدة، هذا العلم أخطر علم في الدين، وأسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفقنا جميعاً إلى توضيح الحقائق من منابعها الأصيلة من كتاب الله، ومما صح من سنة رسول الله.

والحمد لله رب العالمين